

منهجية وتقنيات البحث التاريخي 2 السداسي الرابع د. بوقارة عبد الرحمان جامعة جيجل

الدرس الثامن: صياغة الأفكار والشروط اللغوية للصياغة التاريخية.

بعد اختيار الباحث لموضوعه، وضبط عنوانه من خلال القراءات العميقة لمختلف الدراسات القريبة لموضوعه، وبعد أن يضبط الباحث إشكالية بحثه ويضبط خطته، وبعد التعرف على المادة العلمية الخبرية، وبعد جمع المادة العلمية الخبرية، وبعد مرحلة تصنيف المادة العلمية وتحليل ونقد وتركيب الأفكار، تأتي مرحلة الصياغة التاريخية.

تعتبر صياغة البحث التاريخي أهم مرحلة في البحث، بحيث تركز هذه الخطوة بالأساس على إعادة بناء المعلومات التي قام الباحث بجمعها وترتيبها وتنسيقها، ونقدها وإثبات صحتها، وهنا يبرز مدى قدرة الباحث على ترتيب هذه المعلومات والاستفادة منها، وتحويلها من مادة تاريخية متناثرة بين طيات العديد من الكتب والمصادر، إلى بناء نص تاريخي متكامل يصب في موضوع واحد محدد زمانيا ومكانيا، ولهذا فإن الصياغة التاريخية لا ترتبط فقط بترتيب المعلومات وربطها ببعضها البعض.

أولاً. التركيب التاريخي: تعد هذه المرحلة من أهم مراحل البحث التاريخي، وهي مرتبطة بنوع المادة التي توصل اليها الباحث إلى جمعها، وتقوم هذه العملية على:

- تقسم الحقائق بحسب عمومها وخصوصها.
- تقسم الحقائق التاريخية أيضً ا بحسب زمان ومكان حدوثها.
- تختلف الروايات التاريخية وما تتضمنه من الحوادث في مدى احتمال الصدق فيها، فالتركيب أو البناء الخارجي يتم عن طريق مجموعة من الحوادث المشتملة على كثير من الجزئيات التفصيلية المتنوعة والتي تتشابه أو تختلف أو تتفاوت من حيث موضوعها ومدلولها ومن حيث درجة تخصصها.

ثانياً. تنظيم الحقائق التاريخية

منهجية وتقنيات البحث التاريخي 2 السداسي الرابع د. بوقارة عبد الرحمان جامعة جيجل
في هذه المرحلة يكون الباحث قد جمع حقائق تاريخية كثيرة، فعليه أن يفاضل بينها
فيستمسك ببعضها ويترك البعض الآخر، فالجزء الذي لا يستخدمه يساعده على فهم كثير من
مسائل التاريخ.

ويكون الاختيار مبني ا على أساس موضوعه أو اتجاهه إلى الكتابة في الناحية التي تعنيه
سواء أكانت، سياسية أم اقتصادية أم عسكرية... الخ.

فتقسم الحقائق تبعا لطبيعتها وخصائصها بحيث يتم اختبار الحقائق المتعلقة بنوع واحد من
الأفعال ووضعها في قسم واحد، وكل قسم يصبح موضوعا لفرع معين من التاريخ.

ثالثا. التعليل والإيضاح: يبدأ الباحث في هذه المرحلة بالبحث في تعليل الحوادث وتفسيرها
وذلك مثل الاجتهاد من معرفة، سبب ظهور حضارة ونموها وازدهارها، وأسباب الحوادث العامة
أو الحوادث الخاصة.

رابعا. إنشاء الصيغة التاريخية: بعد القيام بعمليات البحث التاريخي المختلفة من الحصول
على المادة العلمية ونقدها وإثبات صحتها والاجتهاد فيها وتعليلها نكون قد وصلنا إلى مرحلة
إنشاء الصيغة التاريخية.

وهنا يكون الباحث مخيرا بين أسلوب الدقة والاختصار أو التطويل، ومن الأفضل اتباع
طريق وسط بين الطريقتين حيث أن الدقة والاختصار قد لا تؤدي الغرض بينما يكون التطويل
مملا.

خامسا. العرض التاريخي: بعد أن أصبحت الحقائق لدى الباحث واضحة مرتبة معللة
مشروحة فهنا يتخيل الباحث موضوعه وحدة واحدة مدرك الأجزاء وأهميتها للبحث وبامتلاكه
لناصية اللغة فإنه يبدأ الآن في عرض نتائج بحثه.

عندما تكون الكتابة التاريخية موجهة للجمهور فيجب أن تقدم بصورة سهلة واضحة مع
إعطاء صورة مختصرة عن العصر أو الناحية التاريخية موضع الدرس، مع الأخذ في الاعتبار
ترك التفاصيل والإشارات المتكررة للأصول والمرجع وفق شروط مضبوطة وهي:

منهجية وتقنيات البحث التاريخي 2 السداسي الرابع د. بوقارة عبد الرحمان جامعة جيجل

- القدرة على حسن التعبير باللغة التي يكتب بها ومن ذلك: اختيار الألفاظ والأساليب التي تعبر عن غرضه، والابتعاد عن تعمد اختيار الألفاظ الصعبة والأساليب المعقدة الثقيلة.

- الكتابة بلغة سهلة واضحة تلائم الموضوع الذي يتناوله.

- عدم الكتابة بأسلوب أدبي صرف، لأن ذلك ربما يضطره إلى تغيير الحقائق، وإلى المبالغة فيما يكتب.

- توفر الوحدة التاريخية في الموضوع

- توضيح الأدلة والبراهين على الحقائق التاريخية، لأن القارئ ربما لا يكون قد اطلع على الأصول والمصادر التي رجع إليها الباحث.

- جعل هيكل البحث محددًا قبل البدء في الكتابة ولا ضرورة لكتابة البحث بالترتيب

- الهوامش والحواشي تكون الهوامش في أسفل الصفحة، أو آخر الفصل، أو آخر الكتاب.

مراجع حول الدرس:

1- مبروك بن عيسى: مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2019.

2- حيدر كامل: منهجية البحث الأثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، 1995.

3- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط. 2، دار المعارف، القاهرة، 1964.

4- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي، ط. 1، مطبعة شعاع الفنية، مصر، 2002.

5- فهيمة سعودي: "الكتابة التاريخية الغربية المدرسة الوضعية والحوالية نموذجًا"، مجلة الفكر، المجلد السادس، ع. 1، الجزائر، جوان 2022.

6- ناصر الدين سعيديوني: أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000

7- بلال عمرون: محاضرات في منهجية البحث التاريخي، جامعة البليدة 2، 2024/2023